

المدير المسؤول  
الشيخ محمد المكي الناصري  
رئيس التحرير  
محمد الأخضر الريسوني

# منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

بسم الله الرحمن الرحيم  
﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة  
والموعظة الحسنة وجادلهم  
بالتي هي احسن ﴾  
«قرآن كريم»

الخميس 24 جمادى الثانية 1414 هـ الموافق 9 دجنبر 1993 م • العدد 69 • السنة الثانية • ثمن العدد: درهمان • رقم الإيداع القانوني: 1992/79

**الإمارات العربية المتحدة تحتفل بعيد الوفاء  
بلد أخضر يستخدم تكنولوجيا العصر ويحافظ على  
القيم الإسلامية .  
العلاقات التي تربط بين صاحب السمو الشيخ زايد  
بن سلطان آل النهيان وبين جلالة الملك الحسن  
الثاني تخدم القضايا العربية والتضامن العربي  
الإسلامي**



احتفلت الإمارات العربية بعيدها الوطني الثالث والعشرين ، وفي الثاني من ديسمبر 1977 حققت اعز الأمانى العربية والإسلامية باعلان قيام دولة الإمارات العربية المتحدة ، وتكللت بالنجاح جهود صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل النهيان وإخوانه أصحاب السمو حكام الإمارات الذين تعاهدوا على الوفاء وخدمة الوطن والمواطنين.

ولقد استطاع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات أن يمزج بين التكنولوجيا الحديثة، التي يجدها المرء في كل موقع من الامارات، وبين الاخلاق العربية والاصالة والتراث .

وفي حديث للسيد رئيس الحكومة المغربية محمد كريم العمراني أشار بالمناسبة الى متانة العلاقات التي تربط بين صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل النهيان رئيس الدولة ، وبين جلالة الملك الحسن الثاني عاهل المملكة المغربية وأكد على أن المشاورات المستمرة بين الزعيمين تخدم القضايا العربية وتعطي قوة دفع جديدة للتضامن العربي الإسلامي.

إن الإمارات العربية المتحدة تقدم نموذجا رائعا لتجربة الوحدة بين الدول العربية ، وتعمل بصدق وبكامل الحماس إلى إعادة الانفراج للعلاقات الأخوية بين عواصم الدول العربية لدعم الصف العربي .

## افتتاحية العدد

**بسم الله الرحمن الرحيم  
بالصبر والصلاة  
يتغلب المؤمن على متاعب الحياة**

عندما اقتضت حكمة الله أن يخلق الانسان ، ويعرض عليه امانة الاستخلاف في الارض فيقبلها بطواعية وامتنان لم يغب عن علمه سبحانه أن طاقة الإنسان المحدودة لاتنهض وحدها بما تتطلبه تلك الامانة من اعباء، اللهم إلا إذا تزود بزاد الإيمان، واستعان بالله في كل أن، وهكذا وجه الحق سبحانه وتعالى خطابه إلى الإنسان المؤمن يهديه سواء السبيل ، فدعاه إلى الاستعانة على ما تحمله من اعباء الامانة . بامرين جليلين ألا وهما: إقامة الصلاة والصبر الجميل ، وذلك قوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين » . ففي هذه الآية الكريمة دعوة ملحة للمؤمن الحريص على أداء الامانة الملقاة على عاتقه إذا أراد النجاح في مهمته أن يستعين بالصبر والصلاة في سره وعلانيته ، فبالصبر يواجه المؤمن مسؤولياته مطمئن القلب ، منشرح الصدر ، قوي العزيمة ، معتصما بالله معتددا عليه ، واثقا من نجاحه في تحقيق الامانة الموكولة إليه .

وبالصلاة يقوى رجاء المؤمن في الله فيظل قوي الشكيمة شديد المراس، ويرتكز إيمانه بالقدر خيره وشره على أقوى أساس ، وعن طريق الصلاة يستمد المؤمن الهداية والإعانة من ربه دون انقطاع ، لأن صلته بالله تعالى موصولة على الدوام . ولأنه متمسك بالعروة الوثقى التي ليس لها انفصام .

ومن لطائف القرآن وأسراره العجيبة وتوجيهاته الحكيمة جمعه بين الصبر والصلاة في صعيد واحد تنبئها لما بين الاثنین

البقية ص 2

**الرابطة تستنكر منح  
رابطة حقوق الإنسان جائزة  
السلام لمتروجم كتاب  
«آيات شيطانية»**

اعرب مصدر مسؤول في رابطة العالم الإسلامي عن أسفه لقرار رابطة حقوق الإنسان منح جائزة السلام لمتروجم كتاب (آيات شيطانية) المدعو عزيز نسين والذي ترجمه إلى اللغة التركية، وقالت الرابطة إننا نستغرب هذا الموقف من رابطة حقوق الإنسان

البقية ص 7

خواطر وتأملات

الصفحة الثامنة

أحاديث العلماء

الصفحات 7.6.5.4.3

سؤون المسلمين في العالم

الصفحة الثانية

## شؤون المسلمين في العالم

مليون نسخة مترجمة  
من معاني القرآن  
الكريم إلى الروسية

تقوم حاليا لجنة مسلمي آسيا التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بتنفيذ مشروع يهدف إلى طباعة مليون نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية.

وقال دعيج خلف الشمري المدير العام للجنة مسلمي آسيا أن المشروع يهدف إلى نشر القرآن الكريم في كل الجمهوريات السوفييتية الإسلامية، وتزويد المسلمين بنسخة من القرآن الكريم مترجمة المعاني ومعتمدة لكي

يفهموا الإسلام من خلالها، وكرمز يعتزون به، كما يهدف إلى الوقوف في وجه الجهود الضخمة التي يبذلها أصحاب الديانات الأخرى الهدامة التي استنفدت كل قواها وامكانياتها لإبعاد المسلمين عن دينهم إضافة إلى دعوة غير المسلمين إلى الإسلام عن طريق نشر معاني القرآن الكريم المترجمة.

وقال دعيج خلف الشمري أنه يجري حاليا التعاقد مع إحدى كبريات الشركات لبناء 3000 مسجد في كل أنحاء الجمهوريات السوفييتية الإسلامية وروسيا الاتحادية على مدى السنوات القادمة، وذلك بعد الانتهاء من

القاهرة: ندوة إسلامية  
تدعو إلى تطبيق  
فريضة الزكاة في  
العالم الإسلامي

طالبت ندوة اقتصادية بضرورة تطبيق فريضة الزكاة في جميع بلدان العالم الإسلامي، أكدت الندوة أن تطبيق الزكاة - اليوم - أصبح حاجة ملحة بعد أن اختلفت موازين العدل الاجتماعي وانتشر الفقر وعاشت غالبية شعوب العالم الإسلامي تحت خط الفقر.

وأوضحت الندوة التي عقدتها نقابة التجار بالبحر بالقاهرة تحت عنوان «الزكاة.. الفريضة الغائبة» أن هناك 70 مليار دولار

إقامة 122 مسجدا في هذه الجمهوريات، وأضاف أن لجنة مسلمي آسيا تقوم حاليا بإعداد الدراسات الميدانية لتحديد احتياجات المسلمين في الجمهوريات الإسلامية، ومن المتوقع إنشاء عدة مشروعات خلال السنوات القادمة منها إنشاء محطة التليفزيون الذاغستانية، والمعاهد الاستراتيجية للدراسات والتأهيل، وإنشاء بنك إسلامي، وإنشاء المراكز الإسلامية الثقافية في كل عواصم الجمهوريات، وترجمة الكتب الإسلامية المعتمدة، وإنتاج البرامج التليفزيونية التسجيلية والثقافية، إضافة إلى عقد مؤتمر «المسلمون في الاتحاد السوفييتي» التاريخ والحاضر والمستقبل».

للغرب في بنوك الغرب، وهي أموال لا زكاة لها في بنوك ربوية. وقال المشاركون في الندوة إن الزكاة ليست مجرد فريضة مالية اجتماعية، بل هي ركن أصيل من أركان الإسلام وفريضة حاضرة في قلوب المسلمين تقع مسؤولية تطبيقها على الحكام، وطالبوا بضرورة توجيه جزء كبير من أموال زكاة المسلمين إلى نصرة مجاهدي البوسنة والهرسك وبالإهتمام بتدريس فقه الزكاة في مختلف مناهج التعليم بالبلدان الإسلامية.

افتتح المستشار عثمان حسين عبد الله نائب رئيس محكمة النقض الأسبق الندوة حيث أكد أن الزكاة ليست مجرد فريضة مالية اجتماعية لكنها عبادة وركن من أركان دين الإسلام، بل هي ركن من كل دين سماوي، وقال: إننا اليوم بحاجة ملحة وواجبة لتطبيق فريضة الزكاة في بلادنا بعد أن اختلفت موازين العدل الاجتماعي بصورة خطيرة واصبحت مجتمعاتنا الإسلامية تغتفر إلى التراحم والتكافل، فالأغنياء يزدادون ثراء وترها ونفوننا وسلطاننا وأكثرهم لا يخرج الزكاة بانتظام أولا يؤديونها كاملة اللهم إلا قلة تعصم بالدين، وأوضح المستشار عثمان أن غالبية شعوب العالم الإسلامي تعيش تحت خط الفقر كما أن المساعدات التي تقدمها الحكومات لشعوبها قليلة وقال: إن الإحصاءات الدولية تؤكد أن 44% من المصريين يعيشون تحت خط الفقر، وأن 12,5% منعدمون والمساعدات الشهرية التي تقدمها وزارة الشؤون الاجتماعية ضعيفة للغاية حيث لا يتعدى إجمالي قيمتها غذاء يوم واحد وأكد أن الزكاة تقدم حلا لإنقاذ الفقراء حيث أن حصيلتها السنوية المتوقعة في حالة تطبيقها في دولة مثل مصر تتعدى ملياري جنيه، كما أن الزكاة فريضة دائمة لا تتقدم ولا تسقط بعض المدة ولا حتى بوفاة المكلف بها لأنها حق الأولوية في دين الله، وأوضح المستشار عثمان أن التكافل في الزكاة يقتصر على القطر أو البلد الواحد، بل تكافل بين أبناء الأمة جميعا، ودعا إلى تشكيل هيئة موحدة للتنسيق بين صناديق الزكاة بالدول الإسلامية المختلفة لإنقاذ فقراء المسلمين والأقليات الإسلامية، كما دعا إلى إنشاء صناديق للزكاة بكل بنك وكل شركة ونقابة لإحداث تكافل بين أبنائها والتنسيق بين تلك الصناديق جميعها لخدمة الدعوة الإسلامية، وفند المستشار عثمان ما يثار من اعتراضات على تطبيق

## افتتاحية العدد بالصبر والصلوة يتغلب المؤمن على متاعب الحياة

تابع ص 1

من ترابط وتداخل وتلازم وتكامل، فلولا صبر المصلي على تكاليف الصلاة وأدائها، وما يلزم لها من صدق في النية، وإخلاص في القلب، ودفع للسواوس، وتوجيه للجوارح كلها مظهر منها وما يطن إلى مناجاة الله والوقوف بين يديه بمنتهى الأدب والخشوع لما كانت له صلاة، ولما عد في عداد المصلين الذين قال الله فيهم (قد أفلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون).

ولولا صلاة المؤمن التي يلتقي فيها مع ربه لقاء قدسيا روحيا كل يوم خمس مرات يلتصق منه الهدى والعون على متاعب الحياة المتعددة، ويستمد منه القوة والمدد للتغلب على مشاكلها اليومية المتجددة لما استطاع أن يصبر ويثبت وسط الزواجر بمفرده وبمحض إرادته، فقد خلق الإنسان ضعيفا، ولا حول لأحد ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

إن الصبر الذي يعني الثبات والتجلد وحسن الاحتمال، والترفع عن اظهار الجزع والضجر في أي حال من الأحوال، يشترك فيه الجسم والروح اشتراكا كاملا، وكما يكون الصبر عملا فرديا يكون عملا جماعيا، والصبر المحمود الذي دعانا كتاب الله إلى التسليح به والاعتصام بحبله يتجلى بالخصوص في ثلاثة مواقف:

1- الموقف الأول موقف الصبر على ممارسة الأعمال الصالحة والتزام الطاعات، وذلك بالمثابرة عليها والقيام بها أحسن قيام، وأدائها على الوجه الأكمل دون ترم ولا تأفف ولا تحفظ.

2- الموقف الثاني موقف الصبر عن المعاصي وخسيس الشهوات، وذلك بالكف عنها ومقاومة النفس الأمارة بالسوء كلما دعت إليها.

3- الموقف الثالث موقف الصبر على مواجهة الصدمات والنوائب والثبات أمام تحديات النوازل والمصائب، فردية كانت أو جماعية، طبيعية كانت أو عدوانية.

فمن أمثلة النوع الأول القيام بالواجبات وأداء الحقوق للخالق والمخلوق.

ومن أمثلة النوع الثاني الكف عن الظلم وأكل الحرام، والامتناع عن استغلال الضعفاء والأيتام.

ومن أمثلة النوع الثالث الرضى بالقضاء دون تفضض ولا يأس ولا انهيار، ورفض الشكوى إلى الخلق، وعدم التسخط على الأقدار، والمرابطة في وجه الأعداء ومصابرتهم لرد الاعتداء مهما كلف ذلك من المهج والأرواح، وعقد عمر بن الخطاب مقارنة بين أنواع الصبر وكتب إلى أبي موسى الأشعري يقول: (عليك بالصبر، وأعلم أن الصبر صبران أحدهما أفضل من الآخر: الصبر على المصائب حسن، وأفضل منه الصبر عما حرم الله تعالى).

وإذا كان الإسلام يدعونا إلى الصبر ويحضنا عليه فإنما يدعونا إلى الصبر المحمود الذي يصون كرامة الفرد المسلم ويدعم الكيان الإسلامي للمجتمع، حتى يظل كيانا سليما متماسكا، ولا ينتظر من الدين الذي كرم الإنسان وجعل العزة وصفا لله ولرسوله والمؤمنين أن يرضى لمعتنقيه بالصبر على الذل والهوان، أو قبول احتلال الأوطان، والسماح بالاعتداء على المقدسات وانتهاك الحرمات، بل إنه ليحض معتنقيه على مقاومة كل معتد أثيم، إلى أن يعود الحق إلى نصابه، ووقننذ يعود السيف إلى قرابه، وذلك هو السر في أن المسلمين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه لم يشتهب عليهم الأمر في التمييز بين الصبر المحمود والصبر المرفوض، فبذلوا النفس والنفس في مقاومة كل عدو دخيل، طيلة تاريخهم الطويل، واتخذوا من الصبر سلاحا إيجابيا لتحرير الأوطان، في جميع العصور والأزمان (فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا، والله يحب الصابرين) آل عمران 146.

ثبت في الحديث الصحيح أن رسول الله (ص) قال: (ما أعطي أحد خيرا وأوسع من الصبر) - رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن الأربعة. وصدق رسول الله (ص) فيما قال، فما من أحد جاوز القنطرة وبلغ القمة ودخل التاريخ من أوسع أبوابه إلا أعطي الصبر وكان من الصابرين، وإن تاريخ الإسلام والحضارة الإسلامية لخير شاهد على ذلك بما سجله من أسماء لامعة في العلم والحكم والتقوى والصلاح (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب).

لانسحب الجد تمرا أنت أكله ﴿﴾ لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا (والصبر: عصارة شجر مر)

ونقل عن علي كرم الله وجهه أنه قال (الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد) وهذه الحكمة العلوية تؤكدنا حقائق التاريخ والاجتماع، فما من أمة قوي الصبر في نفوس أفرادها إلا قوي فيها كل شيء، والعكس بالعكس، إذ فقدان الصبر مرتبط بفقدان الإيمان، وإذا فقد الرأس لم يبق نفع في الجسد، وإن ما أصاب المسلمين عموما والعرب خصوصا من تخلف عن المقام الكريم الذي كان لأجدادهم الكرام إنما هو راجع في أغلب الأحيان إلى ضعف صبرهم في هذا العهد عن تحمل المسؤوليات الجسام، فقد كان سلفنا الصالح يستعين على مواجهة أخطر التحديات، وتحمل أكبر المسؤوليات بالصبر والصلوة، امتثالا لما جاء في كتاب الله (يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة) فكان الله معهم كما وعدهم، بالتوفيق والتسديد، والنصر والتأييد (إن الله مع الصابرين).

محمد المكي الناصري

## الفكر التربوي عند الإمام الشاطبي من خلال كتابه الموافقات

### إنجاز الطلبة:

بنسعيد سعيدة  
السعيدى الحسين  
منقار سعيد بنيس  
صوان مصطفى

### تحت اشراف الاستاذ عبد القادر العافية طرق التعليم والتعلم عند الشاطبي الحلقة الرابعة

للنظرية الى ممارسة وتطبيق (3) ولهذا ايضا يمكن القول ان الشاطبي درج على ماسار عليه السلف من اشتراطهم وضع الطفل المتعلم تحت رعاية الاخيار، وفي هذا المعنى قال بعضهم: يامعشر المعلمين كونوا قدوة لهؤلاء التلاميذ، وامتنعوا عن الشهوات المذمومة، وترفعوا عن الخطايا، ولا تأتوا شيئا يلحقكم منه الاذى ولا تكونوا سببا لعادة مذمومة يراها تلامذتكم بعدكم، فمن قصر في هذه الوصايا فليكن مبعدا من التعليم والاخيار الذي يقصدون هنا هم المعلمون الذين يصنفهم صاحب الموافقات بفضائل الاخلاق وجيل الخصال، وتبقى الشروط السابقة التي اشتراطها الشاطبي بدون جدوى في عملية التعلم اذا لم يتوفر الشرط الاساسي في المعلم الا وهو توفر المعلم على معرفة حقيقية في المادة التي يريد ان يدرسها.

بعد ان حدد الشاطبي موقفه من المدرس المرغوب فيه، انتقل للحديث عن الطرق التعليمية او طرق التلقي والاداء. فقال «واذا ثبت انه لابد من اخذ العلم عن اهله فلذلك طريقان: احدهما المشافهة، وهي انفع الطريقتين واسلمهما، لـوجوهين: الاول خاصية جعلها الله تعالى بين المعلم والمتعلم، يشهدا كل من زاول العلم والعلماء فكم من مسألة يقرأها المتعلم في كتاب ويحفظها ويردها على قلبه فلا يفهمها، فإذا القاهها اليه المعلم فهمها بغتة، وحصل له العلم بها بالحضرة» (4)

لعل الامام الشاطبي في هذا النص، يقصد بالمشافهة الطريقة الحوارية المسماة عندنا بالطريقة الفعالة، لان هذه الطريقة تمكن المتعلم من الفهم الجيد وتمنحه فرصة السؤال والمناقشة، وبهذه المناسبة نود ان نعرض لرأي الشاطبي في السؤال قصد التعلم باعتبارها الاداة الفعالة خلال الطريقة التي يقصد «الشفافة». عقد الامام الشاطبي رحمه الله فضلا في اواخر كتاب الموافقات ساق فيه امثلة عن الامور التي يكرهها السؤال فيها، لكنه يقصد

قبل الحديث عن طرق التعلم والتعليم نجد الشاطبي رحمه الله يتساءل سؤالا مهما كثيرا ما اغفلته التربية الحديثة المنادية بإعطاء التلميذ كامل الحرية في التعلم يتعلم ماشاء وكيف شاء (نظرية الأنشطة، نظرية المشروع) يقول الامام الشاطبي: «هل يمكن حصول العلم دون معلم أم لا؟»

ثم يجيب مباشرة «فلا يمكن مسلم، لكن السواقع في مجاري العادات ان لابد من المعلم، وهو متفق عليه في الجملة وان اختلفوا في بعض التفاصيل»

ويرى الشاطبي انه «من انفع طرق العلم الموصلة الى غاية التحقق، به اخذ عن اهله المتحققين به على الكمال والتمام... وقد قالوا ان العلم كان في صدور الرجال، ثم انتقل الى الكتب، وصارت مفاتيحه بأيدي الرجال، وهذا الكلام يقضي بان لابد في تحصيله من الرجال» (1) وفي اطار الحديث عن أهمية المعلم الشاطبي يحدد مجموعة من الشروط والمواصفات التي ينبغي توفرها في المدرس فيقول «للعالم المتحقق بالعلم امارات وعلامات... احداها العمل بما علم حتى يكون قوله مطابقا لفعله. فان كان مخالفا له فليس باهل لان يؤخذ عنه، ولا ان يقتدي به في علم، والثانية ان يكون ممن رياه الشيوخ في ذلك العلم لاخذ عنهم وملازمته لهم... والثالثة الاقتداء بمن اخذ عنه والتأدب بآدبه، كما علمت من اقتداء الصحابة بالنبي (ص) واقتداء التابعين بالصحابة، وهكذا في كل قرن» (2)

فالشاطبي اذ يشترط هذه الشروط المتعلقة بشخصية المدرس (العالم) فلانه آمن بان المتعلم يتأثر كثيرا بمن يعلمه ان اجلا او عاجلا وفي جميع مراحل عمر المتعلم، وهذا ما يعرف في التربية الاسلامية ب «التربية بالقُدوة»، ذلك ان القدوة او النموذج هو في الحقيقة تجسيد للمثل الاعلى في السواقع البشري المحسوس والمشاهد، وترجمة

بهذه الامثلة امور تتعلق بالافتاء وطلب الفتوى لابلتعليم والتعليم، وهو في ذلك مخالف لما ورد عند كثير من العلماء والفقهساء، فالشاطبي يرفض السؤال الا عن ما هو واقع فعلا، معصدا موقفه بالنصوص القرآنية والحديثية ومواقف الصحابة، والتابعين «فالقرآن اعرض عن اجابة السائلين وفق قصدهم الذي لا يبنني عليه عمل في قضايا متعددة كالسؤال عن الاهلة فوق الجواب بما يتعلق به عمل، والرسول ﷺ قد اعرض عن سؤال جبريل له عن الساعة لان السؤال عنها لا يقع به تكليف» (5).

ان رفض الشاطبي للسؤال عن الامور التي لم تقع في السواقع ينسجم مع المبدأ الذي نص عليه - كما تقدم - وهو ان العلم بدون عمل غير مرغوب فيه، ولكننا لا نعتقد ان الشاطبي يرفض التساؤل التلعيبي الهادف لا الى طلب الفتوى، بل الى فهم اصول وضوابط الفتوى او الى فهم قضية تستعصي على الفهم.

ومعلوم ان عددا من العلماء والفقهاء اعتمدوا في تدريسهم للفقه واصول الفقه على خلق تساؤلات في اطار ما يعرف بالفقه التقديري، لقد جاء في تاريخ بغداد: انه عندما نزل قيادة الكوفة وقام اليه ابو حنيفة قال له: يا ابا الخطاب ما تقول في رجل غاب عن اهله اعواما فظننت امراته ان زوجها مات فتزوجت، ثم رجع زوجها الاول، ماتقول في صدقها... قال قتادة: ويحك أوقعت هذه المسألة؟ قال: لا، قال: فلم تسألني عما لم يقع قال: ابو حنيفة: اننا نستعد للبلاء قبل نزوله، فإذا ما وقع عرفنا الدخول فيه والخروج منه» (6).

هذه كانت وجهة نظر ابي حنيفة في اتجاهه الى الافتراض والتقدير نتيجة لتعمقه في فهم النصوص.

لكن التساؤل المرفوض حسب رأي الشاطبي هو التساؤل الذي لا يبنني عليه عمل ولا يهدف الى معرفة حكم شرعي، والشاطبي موافق لما ذهب اليه عدد من علماء السلف الصالح، جاء في ترتيب المدارك للقاضي عياض في ترجمة زياد بن عبد الرحمن القرطبي المعروف بشيبتون تلميذ الامام مالك رحمه الله: قال حبيب: كنا جلوسا عند زياد فأتاه كتاب من بعض الملوك فمد مدة - أي بل قلعه من الخبر - فكتب فيه، ثم طبع الكتاب ونفذ به مع الرسول، فقال زياد اتدرون عما سال صاحب هذا الكتاب؟ سال عن كفتي ميزان الاعمال يوم القيامة امن ذهب هي أم ورق، فكتب اليه: حدثنا مالك، عن ابن شهاب قال: قال رسول الله (ص): «من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه» ومغرد فتعلم

(7) هذا عن الفائدة الاولى التي رسمها الشاطبي لطريقة المشافهة في التعلم اما الفائدة الثانية فهي التعلم بالاسناد الى الشيوخ، وغير خاف علينا أهمية الاسناد في الثقافة الإسلامية عموما وفي طرق التعلم على الخصوص، وهو خاصية خص الله بها الأمة الإسلامية، ولعل تمسك الشاطبي بتلقي العلم عن الشيوخ المتحققين مباشرة يدخل في هذا الإطار لان اخذ العلم عن الشيخ (المعلم) مباشرة أوثق وأمن من الاخطاء وايسر للفهم، وفي هذا يقول عبد الله بن المبارك «الاستاذ عندي من الدين، ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء» وقال «مثل الذي يطلب امر دينه بلا اسناد كمثل الذي يرتقي السطح بلا سلم» (8)

بعد دفاع الشاطبي عن طريقة المشافهة في التعليم ينتقل الى اقتراح الطريقة الثانية وهي «مطالعة كتب المصنفين ومدوني الدواوين» وهي طريقة نافعة أيضا حسب الشاطبي لكن بشرطين أساسيين:

1 - «أن يحصل له (أي المتعلم) فهم مقاصد ذلك العلم المطلوب ومعرفة اصطلاحات اهله وذلك يحصل بالطريق الاول من مشافهة العلماء»

2 - «أن يتحرى (أي المتعلم) كتب المتقدمين من أهل العلم المراد فانهم اقدم به من غيرهم من المتأخرين» (9).  
انطلاقا من هذا النص يمكن القول ان الشاطبي يشير الى ما يعرف عندنا بالتعلم الذاتي أو التكوين الذاتي، المبني على اختيار المتعلم بنفسه نوع الكتب والمعارف التي يريد ان يتعلمها، وواضح من كلام الشاطبي التعلم الحاصل عن الطريقة الثانية (مطالعة الكتب) لا تتأتي الا اذا سبقتها الطريقة البقية ص 6

## أخبار اسلامية

### مؤتمر دولي طبي يطالب بتدريس الطب الإسلامي

طالب المؤتمر الدولي الطبي الأول لكليات طب البنات بجامعة الأزهر بضرورة إدخال الطب الإسلامي ضمن المقررات الدراسية بكليات الطب المختلفة على أن يوضع منهج خاص كنظام طبي متكامل وأكدت توصيات المؤتمر الذي انعقد الأسبوع الماضي بجامعة الأزهر وافتتحه الشيخ جاد الحق علي جاد الحق وحضره خبراء، وأساتذة الطب المصريون، ضرورة الاهتمام بتعريب البحوث الطبية حتى يتمكن علماء الفتوى من العمل على ضوئها. وعقد لقاءات علمية ودورية لإبراز علاقة الطب بالدين، وضرورة الاهتمام بنشر الثقافة الصحية الإسلامية وحث المسلمين على التمسك بها. وقد أبرزت جلسات المؤتمر والتي استمرت 3 أيام سلبيات الطب الغربي الخطيرة، ومميزات الطب الإسلامي وطب الأعشاب، كما تناولت أسباب مرض الإيدز وكيفية الوقاية منه.

### المسلمون في أمريكا يطالبون بإبراز الإسلام في المناسبات

طلبت إحدى الهيئات الإسلامية في أمريكا من الحكومة الأمريكية إبراز ما يرمز الى الإسلام في المناسبات والاحتفالات الرسمية. وقد جاءت هذه المطالبة بعد أن وصل عدد المسلمين الى المرتبة الثانية في ترتيب وجود الأديان في البلاد من حيث العدد وطالب المسلمون بالاقتصر الإجراءات على تزيين الأماكن العامة برموز النصرانية واليهودية لأن ذلك يعتبر انتهاكا للدستور الذي ينص صراحة على عدم التمييز بين الأديان.

## عالمك الإسلامي

### بطاقة من زامبيا

يبلغ عدد المسلمين في زامبيا أكثر من مليون مسلم من إجمالي عدد السكان عددهم سبعة ملايين والمجتمع الإسلامي في زامبيا ينتمي إلى ثلاثة أصول. دنها الأصل الهندي، وهؤلاء لهم الدور البارز في النهضة الإسلامية، ولهم مجال كبير في المجال الاقتصادي والاجتماعي. ويعود الأصل الثاني لمسلمي زامبيا إلى الصوماليين والعرب وهؤلاء يمثلون الطبقة الثانية من الناحية الاقتصادية بعد الهنود، أما الأصل الثالث فهم الأفارقة المسلمين. وتوجد في زامبيا مائة مدرسة

إسلامية، وتقوم رابطة العالم الإسلامي بإنشاء عدد من المدارس الإسلامية كما تقدم دعما مهما للمشروعات الإسلامية. ويطبق المسلمون في زامبيا الشريعة الإسلامية في الأمور الزوجية والموارث حيث يقوم المتطوع بالخطابة بقراءة الصيغة الشرعية في حالات الزواج أو الطلاق بعد توثيق العقود مدنيا، وأغلب المسلمين في زامبيا يكتفي بزوجة واحدة.. يوجد في زامبيا تسعون مسجدا منها خمسة عشر مسجدا في لوساكا، ومن أشهرها المسجد الجامع ومسجد النور ومسجد المكان ومسجد الشوام.

## نحو سلوك إنساني أفضل

إعداد الأستاذ أحمد الكتاني  
عضو الرابطة / فرع الرباط

قال تعالى: (خذ العفو وامر بالمعرف. واعرض عن الجاهلين). الإسلام منهج الهي متكامل، جاء متلائما مع الفطرة مليبا نداءاتها، فليس فيه ما ينبو عن الفطرة أو يتجافى معها كما أن الفطرة في رعاية الإسلام تجد مناخها ومتنفسها في غير ما عنت أوقس: (فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم) ولقد اخذ الإسلام على عاتقه أن يرقى بالإنسان ويتسامى باختلافاته ويفتح له منافذ واسعة، تحقق له أقصى درجات الكمال، أن الإسلام يدعو الإنسان الإيخضع للمؤثرات الفاسدة ويرغبه أن يكبح جماح النفس وينظر إلى ما عدله من الكرامة، ومن ثم كانت مثالية الإسلام التي تاخذ بيد الإنسان إلى مستوى رفيع من الخلق، بتغلب فيه على طبيعته البشرية فيبذل العفو وهو قادر ويقدم المعروف للكائدين الجاحدين ويصنع الحسنة لمن أساء إليه (خذ العفو وامر بالمعرف. واعرض عن الجاهلين)

والإسلام بهذه المثالية يربي النفوس تربية عالية ويهدد من شعاس القلوب حتى تلتين للخير، وتتوجه للفضل والبرمؤنة رضا الله تعالى، والقرآن الكريم كثيرا ما يركي النزعة المثالية، ويدفع الإنسان إليها لانهاقمة السلوك الإنساني الكريم، وهي تحتاج إلى نوع من المجاهدة وتتطلب مزيدا من الصبر القوي: (والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء سبئة سبئة مثلها، فمن عفا واصلح فاجره على الله، انه لا يحب الظالمين، ولئن انتصر بعد ظلمه فالولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ولن صبرو غفر ان ذلك لمن عزم الامور) (وان عاقبتهم فعاقبوا بعقل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) ان هذه الايات تتجاوب مع نموذج جين من الناس: نموذج تحكمه الطبيعة البشرية فلا يستطيع منها فكسا ويريد ان يعامل الناس بالمثل وهو في هذا يستجيب لنداء الواقعية فيه، والنموذج الثاني تتعالى نفسه فيتجاوز بها نطاق المادية إلى مرحلة اركي واسمي، وتلك هي المثالية التي ينشدها الإسلام للمسلمين، ومن منطلقها يتحرك المسلم باخلاقه ويسعى بين الناس باحسانه، لا يطيش اذا طاشوا ولا ينتقم اذا انتقموا وانما يعاملهم بقانون الفضل وليس

تعتبر الملكية متنفسا للمجتمع، فتوجب فيها حظوظا معينة، لمن ضاقت بهم الايام ودهمتهم الفواجع والكروب (والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) واذا نصفنا القرآن الكريم وجدنا ان الله تعالى يامرنا بالتقوى كوظيفة اولى للايمان يتقدم بها الانسان فيتحول معه الايمان إلى قوة بانسية وطاقة محررة ومد زاخرقال تعالى: (قل يا عبادي الذين آمنوا انقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعه انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب) والتقوى ذات مفهوم مشرق

معطاء، لا تراخي بصاحبها ولا تتقاعس بهمه الكبار، بل تنطلق به بحانة جوابة نحو الفضائل والمكرمات

والمكرمات، يحرسها صوت الدين ويحدوها نداء رب العالمين فتفتح له ابواب الإحسان، بل ان شئت فقل: انها تحفززه ليثب إلى قمته لبرفرغ في ميدانه مواهب الابداع الرباني، وبضع الحياة على عتبة الايمان في تلاحم قادر، وتفاعل بناء، والمتقون لا مندوحة لهم من ان ينسجوا على هذا الخيال ويترسعوا تلك الخطى في رحلة لا ينجح فيها الا العاملون الذين يدعمون بهذا السلوك مفهوم

الايمان، ويزيلون عنه غشاوة طمست بريقه وحجبت سناه، والمتقون بهذا المفهوم القرآني على الطريق السوي، لان انفسهم موصولة بالحق فلو عرض لها عارض من الشيطان تلوذ عائذة إلى مقرها فلا تنفصل عن عهدتها القديم، وفاء ولاء، فان لها من دقة الكشف وجلاء البصيرة ما يثبتها على المنهج ويرشدها إلى الغاية. قال تعالى: (ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون)

بهذه التقوى ساد المسلمون وكتبوا للتاريخ الإنساني صفحات من الطهر والنقاء لا تبلى ولا تبيد

## فضل عمل السيد في الإسلام

الأستاذ: مصطفى أصبان الحسني  
عضو الرابطة / فرع شفشاون

تلك الأطعمة القليلة التي دعا فيها وبارك حتى إن الصاع كان يأكل منه الفقر الكثير وينصرفون وهم قد شبعوا ويبقى الطعام على حاله مثل ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع جابر رضي الله عنه عند ما كانوا يحفرون الخندق فصنع جابر رضي الله عنه صاعا من طعام وذبح داجنا كان عنده في البيت ثم أتى رسول الله ﷺ وهو ويسارره لعله يأتي هو وبعض من أصحابه، فصاح النبي ﷺ، في الجمع من الصحابة وقال: يا أهل الخندق إن جابرا قد صنع سؤرا فحيلا بكم، فقال رسول الله ﷺ لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجيتكم حتى آجئ فجنث وجاء رسول الله ﷺ يقدم الناس فلما جاءت امرأتي فقالت بك وبك، فقلت لها ما كان، فدخل رسول الله ﷺ فأخرجت له عجينا وبارك ثم عمد إلى برمتنا فبصق كذلك وبارك ثم قال ادع خابزة فلتخبز معكم (وقد حي من برمتكم ولا تنزلوها قال جابر رضي الله عنه فاكلوا عن آخرهم وإن برمتنا لتغظ كما هي وإن عجينا ليخبز كما هو واجتمعت في هذه المواضع البركات حسا ومعنى، فمن المعلوم أن التسبب في الرزق والبحث عنه من السنة، ولأنه أثر الحكمة، وفي هذا السياق نعرض لقضية أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين ولي الخلافة، طلبوه فوجدوه في السوق يتسبب في التجارة فقالوا له، وقال لهم: أتراني أترك التسبب لعيالي وعلى هذا إن كان التسبب بأي وجه سواء كان على لسان العلم من صنعة أو تجارة أو ما يشبههما كان مباركا، فالمطلوب من الإنسان شغل خاطره بما هو إليه سائر، وعليه قادم، وبالمناسبة أورد قصة موسى

آخر أن تكون الخيرية هنا معنى لكونه من الكون بواسطة العمل باليد، وهذا خاص بالصنعة التي تعتمد على اليد دون غير من التكبسات ولهذه الفائدة مثل النبي ﷺ بداود عليه السلام عداه من الأنبياء عليهم السلام وقد جاء أن الصنعة كنز من كنوز الله عز وجل ينفق منه صاحبه، وعلى هذا يشمل معنى الحديث، وبها تم التحضيب على تعليم الصنعة وأنها من السنة ولا عار فيها، وما فعله نبي من الأنبياء فلا عار فيه، وقد تكون الخيرية في الحديث كذلك بمعنى كونها ليس فيها حق مترتب لله، لأن ما فيه حق الله ففديوني جميعه أو يعجز عن بعضه بالفصد أو بغير قصد ومثاله إسلام الكافر وتوبة العاصي، فعند العلماء أن إسلام الكافر إن مات صاحبه في وقته دخل الجنة بشرط النية الخالصة وهذا بلا خلاف بين العلماء، إلا أن العاصي إذا أدركته المنية وقت توبته وكانت نيته خالصة فهذا موقوف في المشيئة لعله أن التوبة لها شروط ومنها رد المظالم إلى أهلها، لكن هل عليه مظلمة أم لا لذلك لا نحكم له بالقطع ويرجى له فضل الله، وتأخذ لفظه الخير في الحديث معنى آخر وهي البركة فتقوله ﷺ ما أكل أحد طعاما أي الصنعة فهو له نبرك من غيره، ونحتمل البركة معان منها أن يراد بها بركة حسية أو معنوية، إلا أن الحسية تنعمل بالقليل فيسد مسد الكثير والبركة المعنوية هي التي توجد من القوة والنشاط بهذا الطعام أكثر مما يوجد بغيره. وفي هذا الباب، كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إذا حضر الأكل يقول: «بسم اللهم بارك لنا فيما رزقتنا»، فالبركة التي يطلب صلى الله عليه وسلم في طعامه ما عدا

جاء في السنة النبوية عن المقداد رضي الله عنه عن مولانا رسول الله ﷺ قوله: «ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وأن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده» وعليه، فإن نص الحديث في ظاهره يدل على أن خير طعام يأكله المرء ما كان من كسب يده، ويدل كذلك بضعته على التحضيض على التكسب والكدر في إطار ما أحله الله تعالى، وله شروط معروفة، وعلى أية حال، فمن المصنوع بالخيرية في الحديث؟ وهل قوله أحد عموما في كل بني آدم، أو أن هذا خاص بالمؤمنين، ولماذا ضرب النبي ﷺ المثل بداود عليه السلام دون غيره من الأنبياء، مع العلم أنهم ﷺ كانوا يعملون بأيديهم؟ فالخيرية في الحديث تحتمل النكسب من أجل الغنى عن الناس والتعذر بالكسب على الغير، لأن من احتجت إليه كنت دونه ومن استغنيت عنه كنت فوقه، فإن كان يقصد بمعنى الخيرية هذا فيندرج تحته المؤمن والكافر، ويكون ما أشرنا إليه من أنه يقتضي الحث على التكسب صحيحا لكن بشروط، وهي أن يكون السبب مما أجازته الشريعة السمحة، وأن يكون عمله فيه على الوجه المشروع، فمن الأسباب ما نعرفه أنه جائز على لسان العلم في أصله ولكن عند محاولته تخالف فيه المشروعية وهذا ممنوع أصلا في الدين، ولغظة الخيرية في الحديث تأخذ معنى آخر وهو احتمال ثاب من أجل ما جاء في عمل السبب للحصول على الثواب ويناسب هذا قوله ﷺ «من بات شبعانا من طلب الحلال بات مغفورا له وأصبح والله راض عنه» احتمال

## الأمانة أساسها ومفهومها

الأستاذ: أحمد تشيكرت  
عضو الرابطة / فرع الناظور  
الإمانة من أجل الصفات التي  
حلت عليها شريعة الإسلام لأقامة  
علاقات اجتماعية قائمة على الثقة  
المتبادلة يحافظ فيها كل إنسان  
على حقوق غيره من بني جنسه  
ويعرف ماله وما عليه، ومن أجل  
ذلك اطمانت النفوس وسلمت  
الأرواح والأعراض والأموال  
وتوثقت الروابط فساد الحب  
والإخاء والصفاء.

وحقيقة الأمانة هي شعور  
المرء بمسؤوليته في كل أمر يوكل  
إليه حيث يراقب ربه الذي يطلع  
على سره وعلايته وحركاته  
وسكناته وهو الله في السموات  
والأرض يعلم سرهم وجهه وكم  
ويعلم ما تكسبون».

وقد استعان رسول الله ص من  
سوء المنقلب في الدنيا والآخرة فقال:  
«اللهم إني أعوذ بك من الجوع  
فإنه يبئس الضجيج وأعوذ بك  
من الخيانة فإنها يبئس البطانة»  
فالجوع ضياع الدنيا والخيانة  
ضياع الدين والإمانة صفة أنبياء  
الله ورسله فهم في الدروة العليا  
من مكارم الأخلاق فقد كان  
الرسول ص في حياته الأولى قبل  
البعثة يلقب بالأمين وقد مدحه  
الله سبحانه وتعالى بقوله: «وانك  
لعل خلق عظيم».

وشهدت مخايل الإمانة على  
موسى حين سقى لابنتي الرجل  
الصالح فاحترم أنوثتهما وكان  
عفيفا شريفا، فسقى لهما ثم تولى  
إلى الظل فقال رب إني لما أنزلت إلي  
من خير فقير، فجاءته إحداها  
تمشي على استحياء، قالت إن أبي  
يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا،  
فلما جاءه وقص عليه القصص  
قال لا تخف نجوت من القوم  
الظالمين، قالت إحداها يا أبت  
استأجره، إن خير من استأجرت  
الغوي الأمين».

وسيدنا يوسف كان أمينا في  
بيت العزيز حين ما تعرض لموقف  
من مواقف الفتنة بفعل امرأة  
العزيز رد عليها بقوله: معاذ الله  
إنه ربي أحسن منا، إنه لا يفلح  
الظالمون).

أساس الأمانة:

أساس رعاية الأمانة هو  
الإيمان، لأن الإيمان هو القوة  
الداخلية، الجبارة التي تفعل في  
النفوس ذلك الفعل العظيم الذي لا  
تفعله العقوبات والزواجر  
والقوانين البعيدة الإيمان في الله  
وفي الجزاء في الآخرة يصبح المؤمن

ويسمي مراقبا لربه محاسبا  
لنفسه ممثلا لأمر ربه لا يظلم ولا  
يخون ولا يجحد ما عليه ولا  
يدعي ما ليس له ولا يعمل في السر  
ما يستحي منه في العلانية كما  
يقول الشاعر الصوفي:

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا  
تقل

خلوت ولكن قل علي رقيب  
تحكي سجلات التاريخ أن  
عمر بن الخطاب أصدر قانونا  
بموجبه يمنع خلط الحليب بالماء،  
وهل باستطاعة القانون أن  
يضبط كل مخالف؟ فالقانون  
أعجز من ذلك، ولكن الإيمان هو  
الذي يعمل عمله في هذا المجال،  
فهذه أم وابنتها الأم تريد أن تخلط  
اللبن طمعا في زيادة الربح والبنت  
تذكرها بمنع أمير المؤمنين، الأم  
تقول أين نحن من أمير المؤمنين؟  
والبنت ترد بالجواب المفحم: إذا  
كان أمير المؤمنين لا يرانا قرب أمير  
المؤمنين يرانا.

وفي أداء الحقوق المالية نجد  
أن القوانين التي وضعها البشر  
لأنفسهم أو يضعها لهم جماعة  
منهم ضرائب لقاء ما تقدم لهم  
الدولة من خدمات وأداء لما يجب  
عليهم من مشاركة في أعباء الأمة،  
ولكننا نجدهم يتحايلون  
ويتهربون من أداء ما كلفوا به.

وحين نزن ذلك بالزكاة نجد  
المؤمن يسارع إلى إخراج زكاة ماله  
ويقدمها لمستحقها طيب النفس  
راضي القلب داعيا ربه: «اللهم  
اجعلها مغنما ولا تجعلها مغرما».  
إن المؤمن يحاسب نفسه دائما  
قبل أن يقدم على أي عمل من  
الأعمال ماذا أعمل؟ وكيف سأعمل  
؟ ولن؟ وماذا عملت؟ ومتذكرا.  
قول الله سبحانه (الم تر أن الله  
يعمل ما في السموات والأرض، ما  
يكون من نجوى ثلاثة إلا هو  
رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم  
ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو  
معهم أينما كانوا، ثم ينبئهم بما  
عملوا يوم القيامة، إن الله بكل  
شيء عليم).

والمؤمن يتذكر دائما أن التقادم  
ومرور الزمن إذا كان يبطل  
الحقوق بموجب القوانين  
الوضعية، فإن ذلك لا يصح في  
الشريعة الإلهية ووضع الكتاب  
فترى المجرمين مشفقين معا فيه،  
ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب  
لا يفاد صغرة ولا كبيرة إلا  
أحصاها، ووجدوا ما عملوا  
حاضرا، ولا يظلم ربك أحدا».

مفهومها

مفهوم الأمانة شامل ومتدرج  
فهو «أي الأمانة» تضيق حتى  
تشمل جوارح الإنسان وتتسع  
حتى تشمل المصالح الإنسانية  
العامة وتندرج تحت قوله تعالى:  
(إنا عرضنا الأمانة على السموات  
والأرض والجبال فأبين أن  
يحملنها وأشفقن منها، وحملها  
الإنسان إنه كان ظلوما جهولا)

سورة الأحزاب الآية 72 جاء رجل  
يسأل رسول الله ص متى تقوم  
الساعة؟ فقال له إذا ضيقت  
الأمانة فانظر الساعة، وحينما  
سال أبو ذر الغفاري رسول الله  
ص أن يسند إليه منصباً من  
مناصب الحكم قال له يا أبا ذر إنك  
ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم  
القيامة خزي وندامة إلا من أخذ  
بحقها وأدى الذي عليه.

ومن مستلزمات تولي المناصب  
العامة في المجتمع عدم استغلالها  
لتجبر على أصحابها منافع  
شخصية باستعمال النفوذ ونفع  
الأقرباء والأصدقاء وإبعاد  
غيرهم، والاستحواذ على المال  
العامة.

الوسطية والاعتدال  
صفتان محبوبتان يتكرم  
بها الله تعالى على من يشاء من  
عباده، وشاءت عنايته سبحانه أن  
يجعلها من حظ أمة سيدنا محمد  
صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء  
 والمرسلين، وصاحب الرسالة  
الخاتمة التي جمعت كل خصال  
الخير. وما ينفع الناس ويوصلهم  
لسعادة الدنيا والآخرة...

ولا يمكن الحديث عن  
«وسطية الإسلام» دون الاعتماد  
على الآية الثالثة والأربعين بعد  
المائة من سورة البقرة، وهي قوله  
تعالى: «وكذلك جعلناكم أمة  
وسطا» لكن الاعتماد على هذه الآية  
الكريمة يحتم أن نعود لما قبلها  
من الآيات الدينات التي نزلت في  
فضح نوايا أهل الكتاب، وذكر  
أقوالهم المغالية، وتبجحاتهم  
المتطرفة... فالآيات الكريمة التي  
وردت قبل قوله تعالى: «وكذلك  
جعلناكم أمة وسطا» فيها وصف  
لغلو أهل الكتاب، وما هم عليه  
من جحود، مع أنهم يدركون حق  
الإدراك أن رسالة سيدنا محمد  
(ص) حق، وأنه هو الرسول  
الموعود به، الذي تحدثت عن  
بعثته التوراة والإنجيل كما أثبت  
ذلك القرآن الكريم، في قوله تعالى:  
«ولما جاءهم كتاب من عند الله  
مصدق لما معهم، وكانوا من قبل  
يستفتحون على الذين كفروا، فلما  
جاءهم ما عرفوا كفروا به،  
فلعنة الله على الكافرين».  
(البقرة/90) وما دفعهم لمعارضة  
رسالته (ص) إلا حقدهم  
وحسد، إلى درجة أن كثيرا منهم  
كان يتعنون رجوع المسلمين عن  
دينهم، قال تعالى: «ود كثير من  
أهل الكتاب لو يردونكم من بعد  
إيمانكم كفارا، حسدا من عند  
أنفسهم، من بعد ما تبين لهم  
الحق، فاعفوا واصفحوا حتى  
ياتي الله بأمره، إن الله على كل  
شيء قدير» (البقرة/109).

إن المساس بالمال العام يعد  
جريمة قال رسول الله (ص) من  
استعملناه على عمل فرزقناه رزقا  
فما أخذ بعد ذلك فهو غلول لأنه  
اختلاس من مال الجماعة الذي  
ينفق في المصالح العامة للمجتمع  
ومن يغفل يات بما غل يوم  
القيامة، فإن للتولية مسؤولية  
وأمانة. أخرج البخاري عن أبي  
حميد الساعدي قال: استعمل  
رسول الله (ص) ابن اللثبية على  
صدقات بني سليم فلما جاء  
رسول الله (ص) بحاسبه قال هذا

الذي لكم وهذه هدية أهديت لي،  
فقال رسول الله (ص) فهلا جلست  
في بيت أمك وبيت أمك حتى  
تاتيك هديتك إن كنت صادقا تم

قام رسول الله (ص) فخطب الناس  
وحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما  
بعد، فإنني استعمل رجلا منكم  
على أمور فما ولاني الله فيأتي  
أحدكم فيقول: هذا الذي لكم وهذه  
هدية أهديت لي فهلا جلس في بيت  
أبيه وبيت أمه حتى تأتيه هديته  
إن كان صادقا فوالله لا يأخذ  
أحدكم منها شيئا بغير حقه إلا  
جاء يحمله يوم القيامة فلا عرفن  
أحدا منكم لقي الله يحمل بعيرا له  
رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة  
تعبير)

إن الأمانة أساس الدين قال  
انس بن مالك رضي الله عنه ما  
خطبنا رسول الله (ص) فقال: لا  
إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن  
لا عهد له.

## وشية الإسلام .. والشهادة على الأمم

فلا جدوى منه، كقولهم حكاية  
عنهم: «وقالوا لن يدخل الجنة إلا  
من كان هودا أو نصارى تلك  
أمانيهم، قل هاتوا برهانكم إن  
كنتم صادقين...»

فالحق سبحانه وتعالى يرد  
عليهم هذا الزعم ويقول عز من  
قائل: «بئس ما أسلم وجهه لله  
وهو محسن فله أجره عند ربه،  
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون»  
(البقرة/112).

المعيرة ص 7

الأستاذ عبد القادر العافية  
عضو الرابطة / فرع سلا  
(الحلقة الأولى)

بالرغم مما كانوا عليه من حقد  
وحسد وجحود يطلب الله تعالى  
من المسلمين أن يقابلوا ذلك  
بالعفو والصفح، ويامرهم بإقامة  
الصلاة وإيتاء الزكاة، وبفعل البر  
والخير... لأن ذلك هو الذي ينبغي  
أن يقدم بين يدي الله تعالى.  
أما التبجحات، والكلام الفارغ

### كتاب: «التقسيم والتبسين في حكم أموال

#### المستقرقين»

تأليف: أبي زكريا يحيى بن محمد بن الوليد  
الشبلي من علماء القرن الثامن الهجري

صدر عن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة كتاب تحت  
عنوان «التقسيم والتبسين في حكم أموال المستقرقين»، من تأليف أبي زكريا  
يحيى بن محمد بن الوليد الشبلي من علماء القرن الثامن الهجري،  
ويعالج الكتاب مسألة الحفاظ على الأموال العامة وحمايتها وسلامة تداول  
الأموال الخاصة بين الأفراد، إضافة إلى بيان حسن سير العدالة بتطبيق  
أحكام الشريعة الإسلامية على من يكسب أموالا بطريق غير مشروع.

شمولية النظرة للإنسان، فلا  
يمكن أن تضحى بالحقوق على  
حساب الأخلاق، ولا الأخلاق على  
حساب الواجب وإبراز اهتمام  
علماء المسلمين في ميدان الاقتصاد  
بتأصيل أخلاقيات التعامل  
وتنظيم قواعد المعاقدة التي تمنع  
تسلط الهوى وغلبة الأنانية  
الفردية والتحايل على الكسب  
بطرق غير مشروعة وقال «إن هذا  
الكتاب القيم الذي تسعد المنظمة  
الإسلامية للتربية والعلوم  
والثقافة بنشره يعتبر مرجعا هاما  
يجدر بعلماء الاقتصاد الإطلاع  
عليه وإدخال ما تضمنه من علم  
نافع في مناهج التعليم في  
الجامعات التي يعملون فيها  
ليتبين تميز العلم الإسلامي  
بأخلاقياته السامية في طبيعة  
التعامل الاقتصادي وتوجيهه».

وذكر بلاغ للمنظمة أن هذا  
الكتاب الذي يعتبر من امهات كتب  
الاقتصاد الإسلامي التي تزخر بها  
المكتبة العربية الإسلامية يتضمن  
ثلاثة أقسام، القسم الأول يشتمل  
على مقدمة تتضمن تعريفا بالمؤلف  
وبكتابه وعصره وشيوخه،  
والثاني في بيان الحلال والحرام  
وانواع المشتبهات والضمان  
والعطب واحكام المعاملة بين  
المسلمين وأهل الكتاب والحريين،  
أما القسم الثالث فيتضمن عشرة  
فهارس وخمسة ملاحق منها ماهو  
مخطوط عن استغراق الذمة بالمال  
الحرام. وأوضح الدكتور عبد  
العزيز بن عثمان التويجري المدير  
العام لـ «الاييسيسكو» في تقديمه  
للكتاب ان الشريعة الإسلامية في  
مبناها ومقاصدها تختلف عن  
القوانين الوضعية في كونها

من كنوز السنة النبوية  
الدين يسر

الأستاذ: أحمد السفياني عضو الرابطة / فرع سلا

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي (ص) قال: لن ينجي منكم أحد عمله، قالوا ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن ينعمني الله برحمته، فسددوا وفاربوا، واغدوا وروحوا، وشيء من الدلجة، والقصد القصد تبلغوا (رواه البخاري).

1- شرح الكلمات  
سددوا وقاربوا: أي سبوا بالاعتدال والتوسط والقصد والسداد: الصواب، المقاربة: التوسط بين الإفراط والتفريط

الغدوة: المرة من الغدو، وهو سير أول النهار.  
الروح: العشي، والروحة: من الزوال إلى الليل.  
الدلجة: سير الليل، والمقصود هنا هو آخر الليل.  
القصد: الاقتصاد، والتوسط بين الإفراط والتفريط، أو بين الغلو والتقصير.  
تبلغوا: تصلوا.  
2- المعنى الإجمالي:  
هذا الحديث الشريف يعلم المؤمن خصالا، منها: الحذر من

الإغترار بالعمل، والتعلق الدائم برحمة الله الواسعة والتوسط في العمل والسعي، والمداومة على الطاعة حتى يبلغ المؤمن رضا ربه في الدنيا والآخرة.

يقول الرسول (ص): «لن ينجي منكم أحد عمله» أي إن العمل وحده لا ينفذ الإنسان من النار، ولا يوجب له دخول الجنة، وإنما تتحقق النجاة والفوز بفضل الله ورحمته وقد رمز القرآن إلى ذلك حين قال:

«تؤمنون بالله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار» فغفران الذنوب هو تفضل من الله تعالى، وإدخالهم الجنة إنما كان برحمته سبحانه، ولذلك قال الأولون: «إن الإنسان في الآخرة إما أن يعصمه الله ويتفضل عليه بالغفو، وإما أن يهلكه بإدخاله النار، فإن قيل: كيف لا يدخل العمل صاحبه الجنة مع أن الله تعالى يقول: «تلكم الجنة» أورتتموها بما كنتم تعملون» فالجواب أن الله تعالى جعل العمل سببا لدخول الجنة، ولكن الله تعالى تفضل فجعل العمل سببا للدخول، ولذلك يقول المؤمنون عند دخولهم الجنة: «الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله»

وحيثما يقولون هذا، يتفضل الله عليهم بنعمته، ويزيد في كرمه، بأن يضيف العمل الطيب إليهم، فيقال لهم: «تلكم الجنة التي أورتتموها بما كنتم تعملون» فالله تبارك وتعالى هو صاحب الفضل أولا وأخيرا، ولذلك جاء في الحديث القدس: «لله عز

وجل للجنة: أنت رحمتي، أرحم بك من أنشاء من عبادي» والله جل جلاله لا يظلم مقال ذرة، لأنه إن عذب قبالعدل يكون العذاب، وإن أناب فبفضله يكون الثواب، وقد سنل بعض العارفين: أي الأعمال أفضل؟ فقال: رؤية فضل الله عز وجل، ومما ينبغي تذكركه أن الإنسان لا بد أن يخطيء، ولو أن محاسبة الله تعالى له مشت على العدل وحده لثقلت كفة السيئات فيهلك، ولكن فضل الله تعالى هو الذي يضاعف الحسنات ويبارك فيها فتربو على السيئات، فيمضي الناس بذلك إلى رحمة الله ونعمته وكذلك ينبغي أن نتذكر أن نعم الله على الإنسان لا تعد ولا تحصى، وأي نعمة تتضاهل أمامها جهود الإنسان وأعماله فلو أراد طريقة العدل وجدها في الحسب لتغلبت النعم على الأعمال مهما كانت، وأضيف بعد ذلك السيئات، فلا يستحق العبد النجاة بعمله، فلا يبقى له إلا تفضل ربه وفي الحديث: «من نوقس الحساب هلك» وكذلك ينبغي أن نتذكر أن استحقاق الثواب على العمل متوقف على قبوله موكل إلى الباري سبحانه، ولذلك قال ابن عون: «لا تتق بكثرة العمل، فإنك لا تدري أيقبل منك أم لا، ولا تمان ذنوبك فإنك لا تدري هل كفرت عنك أم لا، إن عمك مغيب عنك كله، لا تدري ما الله صانع فيه» وقال ضيفم العابد: «إن لم تات الآخرة المؤمن بالسرور فقد اجتمع عليه همان:

ندوة اسلامية تدعو إلى تطبيق  
فريضة الزكاة في العالم الإسلامي

تابع ص 2

الشريعة بكلية الحقوق بجامعة القاهرة أن الزكاة في الركن الثالث للإسلام وإن كانت قد غابت على المستوى الرسمي فهي موجودة في قلوب المسلمين ولن تغيب عنها إطلاقا، وطالبا د. يوسف بضرورة تطبيق الزكاة، وناشد الشباب المسلم بذل كل طاقاته لتطبيق الإسلام في كل بلاد العالم الإسلامي، مؤكدا أن عمل الشباب في أجهزة ومؤسسات الدول الإسلامية حلال شرعا، بل واجب وضرورة، وقال إن علينا أن نقدم بديلا اسلاميا متكاملًا بحل مشكلات الناس ويخفف الأعباء عنهم وتحدث د. حسين شحاته الأستاذ بجامعة الأزهر والاقتصاد الإسلامي المعروف فناشد شباب المسلم العمل في مؤسسات الدول الإسلامية بما فيها البنوك الربوية، مؤكدا أننا في حاجة ملحة لمعرفة كيفية عمل تلك البنوك وتلافي أخطائها عند تطبيق النظام الاقتصادي الإسلامي، وأوضح د. حسن أن الزكاة فريضة تقع مسؤولياتها على الحاكم في الدولة الإسلامية، الذين ان مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة، وأنشؤوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر» مشيرا إلى أن الزكاة أصبحت في عصرنا فريضة منسية في مناهجنا التعليمية الدينية والمدنية، فهناك الكثير من طلاب كليات الشريعة وأصول الدين يخرجون سنويا في جامعاتنا لديهم قصور واضح جدا في فقه المعاملات وخاصة الزكاة.



## في ذمة الله

انتقل إلى جوار الله تعالى السيد العلمي الإدريسي عبد العزيز يوم السبت 19 جمادى الثانية 1914 هـ الموافق لـ 4 دجنبر 1993 م بعد أن أصيب بنوبة قلبية حادة وكان الفقيه الغالي محبوبا بدم الأخلاق وكان مثالا صالحا في حياته وسلوكه ووسطه العلمي وكان ينسم بسيرة حسن وسلوك قويم وتقدم أسرة موظفي البريد وجميع الأصهار والأحباب والأصدقاء ببنغازية إلى أسرة الفقيه بما فيهم والديه وزوجته سائتين الله عز وجل للجميع أن ينفذ الفقيه بواسع رحمته ومغفرته، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الفكر التربوي عند الإمام الشاطبي  
من خلال كتابه الموافقات

تابع ص 3

الأولى الا وهي المشاهدة، لأن هذه الطريقة هي التي تزود المتعلم بأدوات البحث وتمكنه من الجهاز المفاهيمي (المصطلح) الذي يتعامل به مع كتب المتقدمين، ويشير الشاطبي إلى شرط أساسي في هذه الطريقة يتلخص في الرجوع إلى الامهات والمصادر الاصلية لأنها أكثر مصداقية وأغزر علما ممن ينقل عنها، إذ كثيرا ما ننقل الأفكار والنظريات عن أصحابها ونؤول تاويلها بعيدا يخرجها عن مضمونها الحقيقي، والبحث العلمي السليم الآن يفر هذه النظرية ولا يقبل الاقوال التي تسند إلى العلماء والائمة إلا إذا كانت من مصدر موثوق به، وثبت نقلها عنهم.

وبهذا يمكن اعتبار الطرق التعليمية التي أشار إليها الشاطبي مكملة لبعضها البعض متفاعلة فيما بينها إذ تشكل طريقة المشاهدة الوسيلة الفعالة

في خلق فرص التساؤل وتبادل النقاش انطلاقا من المكتسبات والتحصيل الناتج عن اتباع الطريقة الثانية (طريقة التعامل مع المصادر) إلا أن الطريقة الأولى هي الأساس الذي تبني عليه الطريقة الثانية خاصة في السنوات الأولى من عمر المتعلم.

## الهوامش

- 1- الموافقات، ج 1 ص 64
- 2- الموافقات، ج 1 ص 65
- 3- مقومات الشخصية المسلمة ص 30. د (ماجد عرسان الكيلاني، قطر)
- 4- الموافقات، ج 1 ص 67
- 5- الموافقات ج 1 ص 42
- 6- منج السلف في السؤال عن العلم ص 44، عبد الفتاح أبو غدة 1992
- 7- تربية المادرك ج 2 ص 30 وزارة الأوقاف المغربية
- 8- الاسناد من الدين ص 17 عبد الفتاح أبو غدة 1992
- 9- الموافقات ص 68 ج 1

طالعوا منبر  
الرابطة

## وسطية الاسلام.. والشهادة على الأمم

تابع ص 5

فالمخلص في إيمانه بالله، والمحسن إلى خلقه لا خوف عليه، ولذا فلا معنى لقصر دخول الجنة على فئة معينة دون غيرها!! ويرد عليهم سبحانه قولهم: «وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه، قل فلم يعذبكم بذنوبكم، بل أنتم بشر من خلق» (المائدة/18) ثم يذكرهم القرآن الكريم بتناقضاتهم، ويقول سبحانه: «وقالت اليهود ليست النصراني على شيء، وقالت النصراني ليست اليهود على شيء وهم يتكلمون الكتاب، كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم، فإله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون» (البقرة/113).

وهكذا يستمر الحوار مع أهل الكتاب الذين كانوا يفتنمون كل فرصة للانتقاد والظعن، قصد

### فضل عمل السيد في الاسلام

تابع ص 4

والخضر عليهما السلام لما اجتمعا ومشيا معا كما أخبر الله عز وجل عنهما فذكر أن الجوع قد لحقهما فنزل إليهما جدي نصفه مشوي ونصفه نبيء فأراد موسى عليه السلام أن يأكل من المشوي فقال له الخضر عليه السلام: ليس هذه طريقك، لأنك أتيت بالتسبب وطريقي أنا التفويض، اذهب أنت فاجمع الحطب وأوقد النار واشو فكل، ففعل موسى عليه السلام وأكل الخضر عليه السلام من المشوي. فالصنعة أفضل، وطريقها أسلم، قال عليه السلام في شأن الصلاة «إن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة» فتسلم الأولى من الرياء والشواذب وقال بعض السادة لا أعدل بالسلامة شيئا، وللمقامات العلية رجال لها خلقوا وعليها عملوا، ولنعلم أن التعبد ليس هو بترك التسبب، فلو كان كذلك، ما عمل السبب نبي من الأنبياء، والأنبياء بالإجماع هو أعبد الناس، لذلك نفى الرسول ﷺ هذه العلة بذكر داود عليه السلام، ثم إننا نستخلص من الحديث دليلا آخر وهو أن شرع من قبلنا شرع لنا سالم ينسخ ويكون هذا الحديث حجة على المتسببين بشرط أن لا يتركوا من أجل تسببهم التعبد، إذ خسر الناس وأكثرهم تعبدًا كانوا بالأولاد والعيال، والله الموفق إلى جلالة الصواب.

بث الشكوك والشقاق في صفوف المسلمين، ووجدوا مجالا لذلك عندما جاء الأمر بتحويل القبلة عن بيت المقدس إلى بيت الله الحرام بمكة المكرمة... فرد الله عليهم بأن الأرض كلها لله، وذكرهم بقية المسجد الحرام. وبمكانته عند الله، فتحويل القبلة إليه يبنني على أسس متينة لها اعتبارها عند رب السموات والأرض.. قال تعالى: «ولله المشرق والمغرب فأين ما تولوا فثم وجه الله، إن الله واسع عليم...» ومعناه أن أهل الكتاب في اعتراضهم على تحويل القبلة يضيعون واسعًا وينطلقون من نظرتهم الدينية الضيقة، ومن بواعث حقدهم وحسدهم، في حين أن الأمر أوسع من ذلك.. ثم يطعن الله قلب رسوله الكريم، ويؤكد له أن إرضاء الحاقدين ليس بالأمر السهل، ولا بالميسور الوصول إليه. يقول الله تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصراني حتى تتبع ملتهم» ويلقن رسوله الحجة عليهم: «قل إن هدى الله هو الهدى، ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير..» (البقرة/120) فاتتبع أهواء أهل الكتاب يخرج المسلم عن الجادة، ويفقده عون الله ونصرته ويستمر القرآن الكريم في تلقين الحجة لنبيه (ص) وفي الإشادة ببيت الله الحرام، وبأبي الأنبياء عليه السلام، ويؤكد لرسول الله سيدنا محمد (ص) بأن نبي الله إبراهيم عليه السلام، لم يكن يهوديا ولا نصرانيا، ولكن كان حنيفيا مسلما، ويرغب القرآن الكريم في اتباع ملة إبراهيم ويقول: «ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه، ولقد اصطفيناه في الدنيا، وإنه في الآخرة لمن الصالحين.» (البقرة/130)، ثم قال تعالى: «وأوصى بها إبراهيم بنبيه، ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون.» (البقرة/132) وإبراهيم عليه السلام بريء مما يقوله عنه اليهود والنصارى وبريء من تطرفهم وغلوهم في الدين، بل كان عليه السلام يدعو هو وولده إسماعيل، ويقولون في تواضع جم وإخلاص: «ربنا واجعلنا مسلمين لك، ومن ذريتنا أمة مسلمة لك، وأرنا مناسكنا، وتب علينا، إنك أنت التواب الرحيم» (البقرة/128) ويستمر إبراهيم (ع) السلام في الدعاء، ومن دعائه طلبه من الله تعالى أن يبعث في الناس رسولا يكون خاتم

الأنبياء والمرسلين بصفاته ومميزاته: «ربنا وبعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم.» (البقرة/129).

وهذا الرسول هو سيدنا محمد «ص» الذي قال: «أنا دعوة أبي إبراهيم» (1) وهو الرحمة المهتدة... إلى الناس جميعا، رسول الإسلام رسول الدين المتمدن عبر الزمان، والمستوعب لخصال الخير والذي لا دين بعده، دين اختاره الله للجنس البشري كافة، وأوحى به على لسان سيدنا محمد (ص) خاتم الأنبياء والمرسلين.

وفي خضم الحوار مع أهل الكتاب والرد عليهم بالحجج القاطعة، والبراهين الساطعة، وفضح مغالاتهم وتطرفهم... يأتي الثناء على أمة سيدنا محمد «ص» ووصفها «بالوسطية» التي هي صفة ارتضاها الله لخير أمة أخرجت للناس.

قال المفسر البيضاوي في قوله تعالى: «وكذلك جعلناكم أمة وسطا...» الإشارة في قوله (وكذلك) إلى المفهوم، أي المفهوم المستفاد من الآيات السابقة، وبخاصة من قوله تعالى (يهدى) من يشاء إلى صراط مستقيم (2) الذي جاء بعد قوله: «سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها، قل لله المشرق والمغرب، يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم.»

(البقرة/142) ومعناه أي جعلنا قبلكم خير قبيلة، وجعلناكم أمة وسطا، فالآية ثناء على المسلمين، وأن الله قد اذخر لهم هذا الفضل، وجعلهم أمة وسطا بما هيا لهم من أسباب ذلك في الرسالة الخاتمة، التي جاء فيها بيان الشريعة بيانا يجعل أذهان أتباعها سالمة من الانحراف نحو الضلالات التي عرفتها الأمم السابقة (3).

فمدح «الوسطية» له اعتباره ومبرراته، قال المفسر ابن عطية: «الوسط: الخيار والأعلى من الشيء. ووسط القوم والقلادة أنفس شيء فيهما، ومن ذلك الأمر وسط الجيش، واستشهد ابن عطية بقوله «ص»: «خير الأمور أوسطها» (4) أي خيارها» (5).

ويقول الشيخ الطاهر بن عاشور في تفسيره لهذه الآية: «إن مجموع الأمة المحمدية لا يقع في الخطأ لا عمدا ولا خطأ، أما الخطأ المتعمد فإنه ينافي العدالة، وأما الخطأ فإنه ينافي الخلقة على استقامة الرأي، فإذا جاز الخطأ على أحاديثهم فلا يجوز على جميعهم، وقد وقع الأمران للامم الماضية فأجمعوا على الخطأ، متابعة لقول واحد منهم، لأن شرائعهم لم تحذرهم من ذلك، أو لأنهم أساءوا وأوبلها...» (6).

وهذا ملحظ هام جدا، لأنه يؤكد أن الوسطية التي ارتضاها الله تعالى لأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هي عاصمة لهم من الخطأ بالنسبة لمجموع الأمة، بما فيها من رؤساء، وعلماء، ومفكرين وذوي الرأي والمشورة، وهذا المنحى في تفسير هذه الآية الكريمة مؤيد بقول النبي صلى الله عليه وسلم «لا تجتمع أمتي على ضلالة» (7) وما ذلك إلا لأن «الوسطية» منافية للتطرف والغلو، والانحراف، فالتزام التوسط يبعد عن الخطأ لا محالة. ويخاطب الله تعالى في كتابه العزيز أهل الكتاب الذين بنوا أفكارهم الدينية على كثير من الغلو والتطرف بقوله عز وجل: «يا أهل الكتاب لا تغلو في دينكم، ولا تقولوا على الله إلا الحق...» ويامر نبيه سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله سبحانه: «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم إلا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله...» (آل عمران/64).

ويقول عز من قائل: «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا» (القصص/83) والعلو والافساد هما نتيجة الإفراط والتفريط، و«الوسطية» تتجلى في إقامة العدل ووضع الموازين العادلة للأشياء والقيم، قصد معرفة الحق من الباطل ومعرفة الأولويات والراجح من المرجوح... وإقامة موازين «الوسطية» الدقيقة للأشياء والقيم تستطيع الأمة أن تزن أعمالها وأعمال غيرها.

### الهوامش

- 1 - أنا دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى، أخرجه السيوطي في الدر المنثور وغيره.
- 2 - انظر تفسير البيضاوي في الآية الثالثة والأربعين بعد المائة من سورة البقرة.
- 3 - التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور في نفس الآية، البقرة/143.
- 4 - قال في مختصر المقاصد الحسنة: «الحديث وارد، قال المعلق: انظر: الدرر والمقاصد، والتمييز، والكشف، والفوائد وسنده ضعيف، ومعناه صحيح، مختصر المقاصد الحسنة/حرف الخاء.
- 5 - تفسير ابن عطية/طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ج: 2 ص 3
- 6 - التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور نفس الآية: البقرة/143.
- 7 - قال في المقاصد الحسنة (صحيح) وأخرجه ابن ماجه والترمذي والحاكم في المستدرک، ونلفظ ابن ماجه: «إن أمتي لا تجتمع على ضلالة، فإذا رايتم اختلفا فعليكم بالسواد الأعظم.» كتاب الفتن: باب السواد الأعظم.

## الرابطة تستنكر منح رابطة حقوق الانسان

جائزة السلام لمترجم كتاب «آيات شيطانية»  
تابع ص 1

والدسائس تحت شعار حرية الرأي. وتساءل الناطق بقوله: أين هذه الهيئات الإنسانية من الفطائع الإجرامية التي ترتكب ضد مسلمي البوسنة والهرسك ومسلمي كشمير المحتلة وبورما وأمثالهم؟ ولماذا تكتفي بمراقبة نزيف الدماء دون أن تعلن مناصرتها للمظلومين والمضطهدين من المسلمين؟ وبين المصدر أن ما يورده بعض العلمانيين المغرضين أمثال رشدي ونسرين في كتبهم يحدث فتنًا عظيمة، وتشجيع هؤلاء الكتاب أو حمايتهم يكشف عن رغبة رابطة حقوق الإنسان وأمثالها من الروابط بنشر الفتن في العالم الإسلامي.

ودعا المصدر هذه المنظمات إلى الاهتمام بالمشكلات الإنسانية بدلا من تشجيع الإلحاد الذي يعود على الإنسانية بالنشر والوبال.

## نافذة على الحاسوب

تابع ص 8

- 1 - آية 10 من سورة النحل المكية: ( هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون).
- 2 - آية 68 من نفس السورة: ( وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذ من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يعرشون).
- 3 - آية 18 من سورة الحج المدنية: ( ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجناب والشجر والدواب وكثير من الناس، وكثير حق عليه العذاب، ومن يهن الله فما له من مكرم، إن الله يفعل ما يشاء).
- 4 - آية 60 من سورة النمل المكية: ( أمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة، ما كان لكم أن تنتبثوا شجرها، إله مع الله، بل هم قوم يعدلون).
- 5 - آية 80 من سورة يس المكية: ( الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون).
- 6 - آية 6 من سورة الرحمان المكية (والنجم والشجر يسجدان).
- 7 - الأيتان 51 و52 من سورة الواقعة المكية: ثم إنكم أيها الضالون المكذوبون (51) لا تكون من شجر من زقوم) وهو شجر كربه جدا من النار.

## تأملات وخواطر

## شباب في مفترق الطرق ....

درس في الشعبة الإسلامية بكلية الآداب وحصل على شهادة «الليسانس» ثم بدأ يتطلع إلى مواصلة الدراسة في السلك الثالث ، لكن ظروفًا قاسية حالت بينه وبين مواصلة تخصصه ، فاضطر إلى البحث عن عمل ، وبواسطة صديق له التحق بإحدى المؤسسات التجارية وعمل بها .

قال له رئيسه :

- إنك مكلف باحصاء السلع الواردة على المؤسسة ، ومطلوب منك أن تقوم بكل شيء ، وإذا اقتضى الحال نقل صناديق المشروبات الكحولية فعليك أن تستجيب ولا ترفض ...

- أرجوك أن لا تخرجني بحمل الصناديق المذكورة وسأفعل أي شيء تطلبه مني

لكن الرئيس أصر قائلاً :

- العمل ... العمل ، بل أضيف إلى قولي إنه ممنوع عليك التغيب عن الشغل تحت ذريعة قضاء الصلاة

- كيف ؟

- قلت لك هذه أوامر ، ويمكنك أن تصلي في بيتك بعد انتهاء العمل وانصارك عن المؤسسة

- وصلاة الجمعة الايحق لي أن أودعها في أقرب مسجد ، ولن أتغيب أكثر من نصف ساعة لأدائها ، وأنا مستعد لتعويض الوقت الذي أتغيب فيه وهو ساعة كاملة بدلاً من نصف ساعة : - قلت لك إن هذه أوامري

وحاول الشاب بكل الوسائل إقناع رئيسه لتلين موقفه منه بدون جدوى واضطر إلى الاتصال بمن هو أعلى منه رتبة وهو شخص لا يدين بالإسلام فرق من حاله وأذن له في التغيب وقت صلاة الجمعة ، لكن الرئيس غضب لهذا التحدي من جانب الشاب فلفق له تهمة التهاون في العمل ، وقدم به تقرير للمدير الذي استندعاه هو الآخر ليستفسره ، ولما أخبره بما جرى له مع رئيسه قال له :

- لا بأس ... يمكنك أن تؤدي صلواتك وتتغيب بعض الوقت - وسأخبر رئيسك حالاً ليتساهل معك ..

واندفع الشاب جذلاً مرحباً بعد أن قدم الشكر للمدير ، وانجه إلى مكتب الرئيس ، وما أن رآه مقبلاً حتى فاجأه قائلاً :

- إنك مطرود

- كيف يكون ذلك وهو الذي طمأنني وسمح لي بالتغيب أثناء صلاة الجمعة .

- نعم أنت مطرود ، ولأنك في اللحظة التي خرجت فيها من مكتبه كلمني بالتليفون وامرني بطردك وإذا لم تصدقني فيمكنك مراجعته والاتصال به من جديد حتى لانقول بانني أكذب عليك.

عندما استمعت إلى قصة هذا الشاب الذي يصوم الإثنين والخميس استغربت وتعجبت فكيف وجد الشفقة من شخص لا يدين بالإسلام بينما لم يجدها في غيره .

كان ذنبه الوحيد أنه حاول المحافظة على إحدى شعائر دينه ، وبإصراره على ذلك فقد عملا كان في أمس الحاجة إليه بعد تخرجه من الجامعة ....

محمد الخضر الريسوني

## منبر الرابطة

الخميس 24 جمادى الثانية 1414هـ الموافق 9 دجنبر 1993  
العدد: 69 - السنة الثانية - ثمن العدد: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 79 / 1992  
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم  
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط الهاتف: 67 03 51  
حساب منبر الرابطة 25201015549.01  
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير - الرباط

## معالم اسلامية



## المسجد الأقصى المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

## نافذة على الحاسوب

## الشجر والشجرة في القرآن الكريم

الأستاذ : محمد الشرفاوي  
عضو الرابطة / فرع الرباط

شاطئ السواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن با موسى ، إنني أنا الله رب العالمين).

13 - آية 27 من سورة لقمان المكية : ( ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ، إن الله عزيز حكيم).

14 - آية 62 من سورة الصافات المكية : ( أنلك خير نزل أم شجرة الزقوم ) ومعنى ( خير نزل ) ضيافة وتكرمة ولذة ، وشجرة الزقوم هي شجرة من أخصب الشجر .

15 - آية 64 من نفس السورة : ( إنها شجرة تخرج من أصل الجحيم ) أي قعر جهنم .

16 - آية 146 من نفس السورة : ( وأنبتنا عليه شجرة من يظنين ) واليظنين هو الفرع المعروف وقيل غيره .

17 - آية 43 من سورة الدخان المكية : ( إن شجرة الزقوم ) .

18 - آية 18 من سورة الفتح المكية : ( لقد رضي الله عن المؤمنين إذا يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأنابهم فتحاً قريباً ) .

19 - آية 72 من سورة الواقعة المكية : ( أفرايتم النار التي تورون ) ( 71 ) وأنتم أنشأنم شجرتها أم نحن المنشئون ) ( 72 ) الشاهد هذه الآية .

ثانياً : كلمة الشجر والآيات التي تضمنها في كتاب الله عز وجل :

8 - آية 60 من سورة الإسراء المكية : ( وإن فلناك إن ربك أحاط بالناس ، وما جعلنا الرؤيا التي أرىناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ) .

9 - آية 120 من سورة طه المكية : ( فوسوس إليه الشيطان ، قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ) .

10 - آية 20 من سورة المؤمنون المكية : ( وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للأكلين ) هي شجرة الزيتون ومعنى ( تنبت بالدهن ) متلبساً ثمرها بالزيت وصبغاً للأكلين إدام لهم يغمس فيه الخبز .

11 - آية 35 من سورة النور المدنية : ( الله نور السموات والأرض ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح في زجاجة ، الزجاج كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ، نور على نور ، يهدي الله لنوره من يشاء ، ويضرب الله الأمثال للناس ، والله بكل شيء عليم ) .

12 - آية 30 من سورة القصص المكية : ( فلما اتاهم نوذي من

نبيدي ، بالكلمة الأخيرة في عنوان الحلقة أي الشجرة لأنها تكررت 19 مرة في كتاب الله في حين تكررت كلمة شجر 7 مرات .  
أولاً : كلمة شجرة والآيات المشتملة عليها .

1 - آية 35 من سورة البقرة المدنية : ( وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ، ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ) .

2 - آيتان 19 و 20 من سورة الأعراف المكية : ( ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ، ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ) ( 19 )

فوسوس لهما الشيطان ليبيدي لهما ما وري عنهما من سوءاتهما ، وقال ما نأها كما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكون ملكين أو تكونا من الخالدين ) ( 20 )

4 - آية 22 من نفس السورة : ( فلما بغرور ، فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفاً عليهما من ورق الجنة ، وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين ) .

6 - آية 24 من سورة إبراهيم المكية : ( ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ) ( 24 )

توتى أكلها كل حين بإذن ربها ، ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ) ( 25 ) الشاهد في الآية الأولى ( 24 ) .

7 - آية 26 من نفس السورة :